أوراق من السيرة الذاتية

ورأي في المساووة وحقوق المرأة

گەلاویژ صالح فتاح

أوراق من السيرة الذاتية
ورأي في المساووة وحقوق المرأة

گەلاوێژ صالح فتاح

اسم الكتاب : أوراق من السيرة الذاتية ورأي في المساواة وحقوق المرأة

اسم المؤلف : گلاويژ صالح فتاح

تصميم الغلاف: برزان عباس البدري

السنة الطبع: طبعة جديدة/ السليمانية/ ٢٠١٨

عدد النسخ : (١٠٠٠) نسخة

((الأهداء))

الى من كان اول همسة حب لربيع صباي
وللحن الشجي لكل شبابي
والمخلص بلا مثيل طيلة ايام عمري ونهاية السطور العشقي و هيامي
*****
الى الذي كان في الجبال والكهوف سميري
وفي الغربة والتشرد بلادي
والذي كان اعدل من المستقيم وانقى من النقاء
والقطعة الشامخة لأحلامي وامالي
الذي كان مفتونا بهامتي وجنوني
وبحرا بلا حدود لثقتي ودلالي
والآن كيف اعيش بدونه وكيف اصدق انه هكذا
بلحظة وبطرفة عين بضيع مني ؟

گلاويژ
٢٠٠٠/٤/٨

هذه السيرة الذاتية الموجزة قرأت على جمهور من الادباء
والشعراء والسياسيين بتاريخ ١٩/ تشرين الاول/ ١٩٩٤
في ((ديوان الكوفة)) بالعصمة البريطانية لندن

مستعي الافاضل مساء الخير اشكر الاخوة الاعزاء في ديوان الكوفة الذين اتاحوا لي هذه الفرصة لاتحدث اليكم عن نبذات من فترات حياتي بمايشبه السيرة الذاتية.

اسمي (گلاوێژ صالح فتاح) محل ولادتي مدينة الموصل ام الربيعين تاريخ يلادي ١٩٣٠. اما من جهة عائلتي فوالدي من اهل (زاخو، عشيرة قوچه بەگی الكردية) جدي لوالدتي من اهل زوزان في كردستان تركيا، وجدتي لوالدتي من اهل مدينة (وان) بكردستان تركيا ايضاً، عائلة والدتي كانت من ضمن العوائل التي هاجرت الى العراق ابان الحرب العالمية الاولى سكنوا في زاخو المدينة المحدودية وجدي كان ضابطاً في الجيش العثماني وقد استشهد في تلك الحرب وكانت والدتي واخوتها اطفالا في ذلك الوقت بعد مدة من مكوث العائلة في زاخو ادخل خالي الى المدرسة وبقيت والدتي واختها في البيت ومع ان جدتي كانت تجيد القراءة

والكتابة في ذلك الوقت لكونها كانت ابنة عالم ديني ومدرس في الكلية العسكرية في مدينة (وان) ولكن ومع ذلك كانت قد تركت ابنتيها بدون تعليم واكسبب كان عدم وجود مدرسة للبنات في ذلك الوقت وبعد ان اكمل خالاي الدراسة الثانوية في الموصل دخل خالي الاكبر محمد عبدلله الكلية العسكرية في بغداد وخالي الاصغر حمزة عبدلله كلية الحقوق. اما عن والدتي فانها تزوجت من ابي وهي سن صغيرة وكان ابي حينها متزوجا من ابنة عمه وابنته كانت في سن والدتي تقريبا، واظن ان مثل تلك الزيجات والحالات مازالت قائمة الى يومنا هذا في بعض اكمجتمعات الشرقية، ورغم حب ابي الشديد لوادتي فانهم لم تتمكن ان تكمل مشوارها معه الا لسنوات قليلة وانجبتني واختي الاصغر مني فقط. ترعرعت بين الحضان جدتي واخوالي وكنت مد للتهم بلا منازع كنا دائما في ترحال بين بغداد والموصل حيث خالي محمد قد تخرج من الكلية العسكرية واصبح ظابطا في الجيش في الموصل في معسكر الغزلاني، وخالي حمزة كان مازال في بغداد يدرس الحقوق ولذا لم اكن امكث في زاخوالالفترات قصيرة وعندها كنت ارى والدي الذي كنت احبه كثيرا. كان خالي حمزة عبدلله قد انخرط في ميدان السيسية منذ ان كان طالبا وعند تخرجه من كلية الحقوق اصباح سياسيا معروفا وملاحقا من قبل أجهزة الامن الحكومية، جاء بعد تخرجه اله زاخو وافتتح مكتبا للمحامة وبسبب شهرته الوطنية كانت تلتف حوله جماهير وشباب زاخو ولكن اقطاعيي المنطقة والمتعاونين مع الحكومة كانو يكتبون التقارير السرية عنه باعتباره شيوعيا يدافع عن الفلاحين وحق الكادحين ويحرضهم على العصيان. كان في ذلك الوقت كل وطني يتهم باشيوعية. القى القبض عليه وقادوه الى سجن الموصل وامازالت تلك الحادثة معلقة في ذهني وكنت حينها طفلة لاأتجاوز الخامسة او

السادسة من عمري ومنذ ذلك الحين اصبحت حياتي ملازمة لكلمات الشرطة والامن والسجن، مداهمة الدور والابعاد والتخفي والمحكمة والخلاء السبب اضافت الحكومة عقابا اخر الى اعمالها العدوانية ضد عائلتنا اذ احالت خالي محمد على التقاعد دون اي مبرر وهو الشاب القوي وخريج الكلية العسكرية المتفوق. وبقى كذالك لحين سقوط تلك الحكومة ومجيى حكومة اخرى كان فيها وزراء اكراو وعرب وطنيون. وبعد وساطة اعيد خالي محمد الى الجيش ولكن في هذه المرة عين ضابطا في التجنيد بمعنى تنزيل رتبة بدرجات ليس هذا فقط بل ابعاده وعائلته الى جنوب العراق وبالذات الى قضاء عفك في لواء الديوانية. كانت سياسة ابعاد مواطنين والمغضوب عليهم والمتهمين بمعاداة سلاستعمار واعوانه سائدة في ذلك الوقت ضد الاكرادوالعرب معا فيبعدون العرب الى اماكن نائية في كردستان والاكراد الى الجنوب. معتقدين انهم بأبعادهم عن موطنهم واهلهم واصدقائهم وارسالهم الى تلك البقاع الغريبة عنهم يعاقبونهم بينما أثبتت تجربتنا وتجربة اكثرية هؤلاء المعبدين عكس ذلك تماما اذ اننا حال صولنا الى هناك وبمجرد ان علم اهالي عفك والديوانية بأننا من المبعدين المغضوب عليهم التفوا حولنا واصبحوا لنا أحن واحسن من اهلنا واقربائنا في كردستان. وهناك دخلت المدرسة لأول مرة مع شقيقتي، وبما ان خالي محمد لم يكن متزوجا فرد كانت عائلته تتكون من والدته وشقيقته اي والدتي التي انفصلت عن والدي نهائيا والتحقت بعائلتها ولكن بدون طلاق لان ابي كان متمسكا بهابشدة وكان يأمل ان تعود اليه في وقت من الاوقات وكذلك كانت ضمن العائلة عمة والدتي التي كانت مضربا للامثال لشجاعتها وعقلها الراجح، فكانت تجيد الفروسية وبارعة في حمل واستعمال السلاح وكلمتها مطاعة، لسفقط من قبل عائلة بل من

جميع افراد عشيرتها والمقربين منها ولم تتزوج ونذرت نفسها وحياتها من اجل التفاني في سبيل عائلتها منذ ان استشهد شقيقها اي جدي في الحرب العالمية الاولى، وكانت منذ دلك الوقت كما هي واهلها الغيورين الابرار خاصة عند وفاة جدتي الحبيبة هناك لانها كانت طوال الوقت دامعة العينين بسبب حزنها على فراق خالي حمزة وخوفها عليه بسبب ملاحقة الحكومة له، مع انه كان في تلك الفترة مختفيا في كركوك، في قرى سماحة السيد احمد خانقاة الذي كان شخصية محترمة ذا مكانة مرموقة، وبما أن الحكومة كانت لديها شكوك في بعض الأحيان حول اختفاء خالي عنده غير ان اجهزة الحكومة كانت تهابه ولم يكن في امكانها مداهمة قراه وبيوته بسهوله. لن انسى تلك الليلة ماحييت، كان الفصل شتاء وكانت جدتي كعادتها تساعدني قبل النوم في حفظ دروسي وكتابة واجباتي. وكانت تعلمني ايضا في تلك السن الصغيرة التطريز كنت الح عليها في ذلك المساء ان تنهى لي منديلى المطرز لكي اصحه معي في الصباح الى المدرسة وأريه لعلمتي. وبعدنومي كانت قد انهته ووضعته تحت وسادتها لتعطيه اياي في الصباح ولكنها لم تسطع أن تفعل ذلك، لانها فجأة توفيت في تلك الليلة اثر نوبة قلبية حادة. وبعد مدة نقل خالي من عفك الى الديوانية فالبصرة ابعدها الى القرنة سنة ١٩٤٢ .

وهكذا قضيت معظم طفولتي في الجنوب وانا احب الجنوب واهل الجنوب واشتاق اليهم كما اشتاق لكردستان واهلها. فقد تعلمت القراءة والكتابة باللغة العربية بينما لم اتعلم ذلك بلغتي الكردية الا بعد ان تزوجت وسكنت مدينة السليمانية. ولكن لغتي الكلامية الكردية كانت جيدة في البيت مع العائلة كنا نتكلم بالكردية. وفي المدرسة ومع الصديقات بالعربية. لكن الحكومة لم يكن

يشفى غليلها ذلك عادت واحالت خالي محمد على التقاعد مرة ثانية وكنا حينها في القرنة. وبعد فترة يحسنت الظروف قليلا واذنت لنا الحكومة بالعودة الى كردستان، في سنة ١٩٤٥ وكان خالي حمزة مايزال مختفيا عن انظار الحكومة. وكان قد عبر الحدود الى كردستان ايران حيث كانت قد تأسست هناك جمهورية مهاباد وكان المرحوم الملا مصطفى البارزاني أيضا قد لجأ الى ايران والتحت بجمهورية مهاباد مع قسم من البارزانيين وبعض الضابط الاكراد والشخصيات الكردية العراقية الاخرى في ذلك الوقت عند عودتنا الى كردستان سكنا في كركوك ولقينا كل ترحيب من معارفنا وخاصة من السيد الجليل السيد احمد خانقاه وعائله الكريمة المتمثلة آنذاك في ابنته الكبرى (مريم خانم) التي كانت مثالا للمرأة الكردية المثقفة والمتنورة وذات الشخصية القوية الجذابة.

كنا في اشد الاشتياق لرؤية خالي حمزة الذي لم نكن نعرف انه كان قد عاد هو الاخر من ايران حينها خلسة الى منطقة السليمانية. وكان قد نزل ضيفا عند المرحوم الشيخ لطيف الحفيد الذي عمد الى الخفائه وحمايته في قريته (سيتك) واثناء وجودنا في كركوك ارسل لنا رسالة يخبرنا برجوعه، وان نتهيا ليأخذونا اليه فرحنا لذلك كثيرا ولم ننم تلك الليلة وكنا وكأننا في حلم جميل. بعد كل ذلك الفراق بعد كل تلك السنين سنذهب للقاء خالي الذي كان عزيزا علينا ومالكا لقلوبنا وربما كان حبنا الكبير له وشوقنا الملتهب لرؤيته بسبب وضعه الغير العادي واحساسنا بما كان يعانيه من الحرمان وتحمله لأنواع المخاصر بسبب مطاردة الحكومة له بلاهوادة، واضطراره الي وفي تصوري كان خالي حمزة قد اصبح سخصا مميزا بل ملاكا او بطلا اسطوريا من كثيرة ماكان اسمه يتردد على السنتنا اكثرة حزن جدتي ووالدتي والعائلة كلها من اجله، والقلق والحسرة التي

كانت تنتاب خالي الاكبر محمد بسأنه، وخاصة كانت صورته دائما ماثلة امام عيني عندما كنت طفلة وحين جاءت دورية مسلحة للشرطة والأمن في زاخو وفتشت بيتنا والقت القبض عليه. وكيف كنت اصرخ وابكي واتشبث بملابسه لأمنع الشرطة من أخذه بعيدا. ان تلك الظروف والمواقف التي شاهدتها واحسستها في حياتي قد فرضت نفسها في رواياتي، وخاصة رواية (الأم والأبن) فأن بطل الرواية (حمه) قريب جدا من ظروف وشخصية خالي حمزة و(ام رحمه) شمسه خان لها نفس احاسيس وشجاعة والدتي لذلك اهديتالكتاب اليها لأنها كانت مهمتي. كما قلت قبلا جاء من يأخذنا لرؤية خالي حمزة فتهيأنا للسفر اناووالدتي واختي. طبعا بدون خالي محمد وذلك خوفا من اثارة الشبهات لأنه كان مراقبها من قبل اجهزة الأمن والشرطة وكان يطلب بين الحين والاخر لأستجوابه والسئال عن مكان خالي المختفي وبهدوء وبشكل سروو صحبنا حامل رسالة خالي حمزة الذي كان احد مرافقية الأوفياء الى أحد شوارع كركوك وهناك جاء بسيارة اجرةوركبنا جميعنا دون ان نعلم الجهة التي سنذهب اليها. وحسب ارشادات مرافق خالي الذي كان اسمه كاكه مسعود. لزمنا الصمت الكامل وكنا ننظر الى بعضنا البعض بحيرة وبدون كلام كلام كأن يقول كلانا للاخر: يا ترى الى اي جهة أو مدينة تحيط بها الجبال الشامخة، فيها بيوت جميلة مبنية باكأحجار وقطع الصخور البيضاء ذات طابع كردي اصيل وغالبية الناس في الشوارع يرتدون الملابس الكردية والبعض الاخر الثياب المدينة العصرية أو مايسمى (المودة) واخيرا وقفت السيارة امام احد المنازل، وعند دخولنا فاجأنا خالي حمزة، فكان لقاء لايوصف! واخيرا عرفنا بأن المدينة هي السليمانية. وذلك المنزل هو بيت صديق خالي المحامي ابراهيم احمد الذي كانت له عائلة كثيرة العدد من الاخوة والاخوات. وكانت السليمانية في ذلك

الوقت اي عام ١٩٤٦ اجمل بكثير بناياتها العالية المبنية على الطراز الحديث فقد كانت المدينة دي ذلك الوقت اجمل بكثير لانها كانت باقية على طرازها القديم محاطة بمناضرها الطبيعية الخلابة. مكثنا عند خالي حوالي الاسبوع. وعلمنا خلال هذه المدة ان عودة خالي المفاجئه الى كردستان العراق كانت بطلب من المرحوقم الملا مصطفى البارزاني والاكراد الاخرين العراقيين المتواجدين هناك لتأسيس حزب بأسم الحزب الديمقراطي الكردي وان المرحوم الملا مصطفى قد فوضه شخصيا ايضا للقيام بذلك وببعض الأمور التي لااعرفها وذلك بالتشاور مع المرحوم الشيخ لطيف الحفيد والمحامي ابراهيم احمد والأتصال بالشخصيات الكردية العشائرية والحزبيين الاخرين الموثوق بهم. ومع وجود احزاب كردية عديدة في ذلك الوقت اي ١٩٤٦ مثل هيوا وشورش وغيرهما فأن معظم الشخصيات الذين اتصل بهم خالي أيدوه في مسعاه وحبذوا فكرة توحيد تلك الحزاب والتكلتلات المعثرة في حزب واحد وابدوا استعدادهم لحل احزابهم والأشتراك في الحزب، الجديد، ولكن المحامي ابراهيم احمد مع عدم معارضته للعملية ومساعدته خالي في تهيئة مستلزماتها فأنه علق انضمامه الى (البارتي) بموافقة الشهيد القاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد ورئيس الحزب الديموقراطي اكمؤسس في كردستان ايران او قرار اللجنة المركزية للحزب المذكور الذي كان هو المسؤول الاول لفرعه في كردستان العراق. وعلى أية حال، فقد تأسس (بارتى ديمكراتي كورد) في ١٩٤٦/٨/١٦ في بغداد وانتخب خالي حمزة عبدالله سكرتيرا للجنة المركزية والمرحوم البارزاني رئيسه الذي كان التجأ بعد سقوط جمهورية مهاباد الى الاتحاد السوفيني عام ١٩٤٧ وبقى هناك حتى عام ١٩٥٨. وبعد مدة قصيرة من تأسيس الحزب تمت خطوبتي لصديق خالي المحامي

ابراهيم احمد ولم يمض على عقد قراني منه عدة شهور حتى انضم هووالاكثرية الساحقة من فرعهم الى البارتي وذلك بعد سقوط جمهورية مهاباد وحل حزبهم هناك واصبح مسؤول فرع السليمانية للبارتي. وعاد خالي حمزة من بغداد الى السليمانية سرا وبدأ الحزب نشاطاته المتنوعة ومنها اشتراكه في جميع والمظاهرات والاضرابات التي كان يقوم بها الطلاب واحزاب المعارضة العراقية ضد حكومات تلك الفترة. وقام بدور بارز في وثبة كانون ١٩٤٨ وقدم كوكبة من الشهداء ومن الذين اشتهروا في هذه المظاهرات المرحوم المناضل كاكه عمر مصطفى الذي سمى منذ ذلك الوقت بالدبابة وذلك لجرأته النادرة وقوته البدنية. سار الوضع على هذا المنوال الى بداية ١٩٤٩ عندما ازدادت حملات الاعتقال ضد الوطنين المعارضيين للحكم، وأصبحت اكثر عنفا بعد اكتشاف واختراف اوكار شيوعية من قبل الحكومة واكعثور على مستمسكات والقاء القبض على بعض المشتبه بهم واعتراف بعضهم بدورهم واعطاء الأمن معلومات وفيرة عن نشاطات كافة اطراف الأحزاب السرية واسماء مسؤوليها. لذلك شرعت الحكومة بجملة اعتقالات ضد العضاء البارتي المذكورة اماؤهم في اعترافات الشيوؤيين وخاصة اعترافات شخص كردي من السليمانية اسمه رفيق جالاک، فلجأ قسم من اعضاء (البارتي) الى الأختفاء والقي القبض على بعضهم وكان من جملتهم ابو هيرو الاستاذ ابراهيم احمد وكان عمر ابنتي هيره حينها ؤمانية اشهر. وسيق مع اعضاء آخرين من شيوعيين وبارتيين، وحكم عليه وعلى رفاقه من قبل المجلس العرفى العسكري بالحبس لمدة سنتين ووضعه تحت مراقبة الشرطة لسنتين اخرين وذلك بتهمة انتسابه الى الحزب الشيوعي العراقي. هذا في حين ان الشيوعيين كانو يعتبرونه عدوا لهم في ذلكالوقت، وهذا برأيى من مفارقات عالم السيسية! امضى ابو هيرو

مدة محكوميته في بغداد في السجن المركزي وكنا نحن في السليمانية نزوره بين الحين والآخر، وبعد ان انهى محكوميته وعاد الينا كانت ابنتي (هيرو) لم تبلغ بعد الثالثة من عمرها كانت تحتج في بعض الاحيان على وجوده بيننا فكانت تقول له بعصبية وبشدة: (اذهب وعد الى بيتك في السجن المركزي)، وايضا فأن للطفولة عالمها بعد عودته بشهرين او ثلاثة القى القبض عليه مرة اخرى وبعد اكمحاكمة ابعد الى كركوك لقضاء مدة اقامته الاجبارية هناك. ايتها الاخوات والاخوة الاعزاء انني مرت بحياتي لأحتجت الى مجلدات ولذا سأختصر الاحداث لأصل الى ثورة ١٤ تموز المجيدة، اقول المجيدة رغم ماعاناه الاكراد فيما بعد من الزعيم (عبدالكريم قاسم) الذي اغواه اعدائوو بضرب الاكراد وحدث ذلك بالفعل وانشغل بالقتل معهم حتى تمكن منه اعدائووه انقلبوا عليه و قتلوه وكانت طائرته تضربنا في ذلك المذيع لنعر مايحدث في بغداد وعندها كنا في الجبال حين قال المذيع او المعلق:

(لوكان عبدالكريم قاسم قد عالج قضية الاكراد يتعقل لما كان الآن في عداد الاموات)، وكان المذيع صائبا في رأيه لان الاكراد كانوا له السند القوي وكانوا اصحاب نوايا طيبة ولكن الوشايات المغرضة من المتفعين اصابته بالغرور وجعلوه ينسى الاكراد وينقلب عليهم وبدأ في وقته يضيق الخناق عليهم وقبل كل شيء الصدر امرأ بالقاء القبض على ابو هيرو الذي كان في ذلك الوقت قد انتخب سكرتيرا للحزب، وحين ذهبت قوات الامن وطوقت مقرالحزب في البتاوين لالقاء القبض عليه تدارك الاخوان الامر بسرعة واخرجوه من الباب الخلفي للبناية، وبعد تلك الاجراءات صدر الام بغلق جريدة (خبات = انضال) لسان حال (الحزب الديموقراتي الكردستاني) ثم حجزت مطبعة صلاح الدين التي كانت تطبع

فيها الجريدة وباشرت الحكومة بغلق مقرات الحزب في بغداد وفي مدن كردستان والقاء القبض على الوجوه المعروفة في الحزب والاكراد الموالين له وباشرت بأرسال القوات المسلحة والاعتدة الى كردستان بصورة مكثفة وتأهب قسم من العشائر الكردية لمواجهة قوات الجيش الزاهفه على مدينة السليمانية، وفي مضيف (دربندي بازيان) تصدت لها وكانت هذه اول شرارة في بدأ اشعال الثورة في كردستان سنه (١٩٦١) ومع ان اتجاه اللجنة المركزية للحزب كان معارضا وغير مقتنع بأسلوب الاقتتال بهذه الفجاءة والسرعة ومن غير استعداد كاف، ولكن خشية تصدع وحدة الحزب او يتهموا بأفشال الثورة في كردستان، لذلك اضطر قادة الحزب واعضائه والمؤيدين له الى اخلاء المدن والصعود الى الجبال وتشكيل قوة مسلحة منهم اسموهم (البيشمرگه) في الوقت الذي كانوا لايملكون اي شيء وحتى السلاح لم يكن متوفرا عدا بعض البنادق التي كان يملكها قسم من الاكراد الساكنين في القرى فيما المواد الغذائية كانت تؤمن تلك القوات من قبل الجماهيالكردية. كنت في ذلك الوقت مع اولادي والدتي، والذين كانوا بصحبتنا في بغداد نسكن حي الوزيرية وكانت قوات الامن والجيش قد حاصرت منزلنا من كل الجهات وبين الحين والآخر كانوا يداهمونه للتفتيش والتحري واخيرا تمكنا من الهروب الى السليمانية لنكون قريبين من الاحداث، والالتحاق بالبيشمرگه في الجبال ان اقتضى الامر. بعد وصولنا الى السليمانية كان علي العودة الى بغداد لأني كنت حامل في شهري الاخير وكانت عندي مشكلة في الولادة وبحاجة الى طبيب اخصائي ولان الضروف كانت متوترة جدا في السليمانية بسبب القتال الدائر بين قوات الحكومة وقوات البيشمرگه لذلك كان يجب علي ان اذهب الى بغداد، ولكن كيف وانا المعروفة لدى الحكومة، ولكن رغم الخوف وقلق اهلي سافرت

بسيارة اجرة مع معض معارفنا عن طريق (فربندي خان). كانت سيطرات الحكومة على طول الطريق ولكنهم كانوا يفسحون المجال لسيارتنا كي تمر في طريقها بدون اي مشكلة والسبب لاني كنت اتكلم العربية كالعرب واستعملت اسمي عندما كنت في الجنوب وهو (ساجدة) وكان بعض الجنود يقولون لي:

(اختي هنا جهنم والدنيا نارانت شجايبج الى هنا) وكنت ارد عليهم واقول:

(والله صدگ خويا اني شمدريني اجيبت لزيارة بعض المعارف) فكانوا يقولون لي:

(دروحي روحي بعد لاتجين) ولذلك فأن اسمي العربي ولغتي انقذاني من الاذي ولو اني الآن اكره هذا الاسم بسبب كونه اسم زوجة صدام ولكنه كان اسمي المحبب في الماضي في الجنوب الأن اسمي الكردي كان صعبا عليهم نطقه. بعد ولادة ابنتي (كوردى) التي سجلتها في سجل مستشفى السامرائي بأسم (بشرى) لأني كنت خائفة من تسجيلها بأسمها الحقيقي حتى لاينكشف امرنا وبعد عودتى معها الى السليمانية وبعد ستة اشهر من التوتر والاضطرابات والمداهمات للبيوت والقاء القبض على الاهالي استيقضت في احدى الليالي لأرضاع طفلتي حين سمعت صوتا غير عادي في اول الأمر ظننته صوت المؤذن تمهلت قليلا وارهفت السمع حتى اقترب الصوت من حارتنا وتمكنت من التقاط الكلام عندها خارت قواي وانتابتني رعشة وكاد ان يغمى علي كان صوت المنادي يقول:

(بيان من حامية السليمانية بسريان منع التجول من الثالثة صباحا والى اشعار اخر) كان نداء بلغة كردية ركيكة غير اني تغلبت على خوفي فقمت وايقظت جميع اهل الدار، كنا عائلة لثيرة العدد وبيتنا كبيرا على الطراز القديم في وسط سوق المدينة وكان لابد من وجود كتب ممنوعة او اقل ما في الأمر وجود بعض الماشير في البيت وعدا كل ذلك كيف سيكون مصيرنا ونحن من العوائل المعروفة

جدا في المدينة، ورغم ان اولادي كانوا صغارا ولكن كان خوفي على الرجال الذين كانوا يحرسوننا وماهي الادقائق حتى وصلت الى سمعنا اصوات اياد تطرق ابواب الجيران من هنا وهناك علما ان الليل كان متأخرا اي بحدود الثالثة صباحا والمدينة هادئة الا من رشقات وصليات بعض طلقات الرساس المتقطع لهذا كانت الاصوات تسمع جيدا خاصة قريبا منا ارتفعت اصوات الصراخ والعويل منطلقة من البيوت وصوت تحطم الزجاج و انتظام اشياء اخرى وهكذا بقينا في ترقب وذعر وقلق عندما يأتي دورنا ولكن طال انتظارنا ولم يطرق بابنا احد فيا للعجيب. ان اكثر اهالي المدينة وبالاخص المقربين الينا كانوا في تلك الليلة قد نسوا ما يجري لهم وكان كل همهم وقلقهم علينا وبزغ الفجر والصباح والجميع قابعون في بيوتهم وكل احد منا لايعرف ماحدث في المدينة وما جرى لاهلها وبقينا نترقب بحذر وعند الثالثة بعد الظهر ارتفع صوت المنادي نفسه وكان يظهر من صوته وكأنه يطوف بسيارة مكشوفة ليقول هذه المرة: (أمر من حامية السليمانية برفع منع التجويل لساعة واحدة فقط وفي الساعة الرابعة كل من يشاهد على الطريق العام او خارج منزله فسوف تطلق عليه النار.) وفي تمام الثالثة هرعت النساء الى خارج بيوتهن وفي لمح البصر امتلأت الشوارع بأمواج بشرية كانت وكأنها امواج سوداء عاتية غاضبة والكل متلهف ويحاول ان يستقصي ويعرف المكان الذي سيق اليه المقبوض عليهم تلك الليلة، وكنت لاترى بالكاد اشخاصا من الذكوربينهن. وبعا تلفحت بالعباءة انا ايضا واسرعت الى خارج الدار لأرى ما الذي يحصل رغم معارضة والدتي. وعند وصولي الى بداية شارعنا فأذا بجمع كثير من الاقارب والمعارف قادمين ملهوفين نحو دارنا وعندما سألوني عن احوالنا قلت لهم اننا لم نر احدا ولم يدخل بيتنا احد ففرحوا كثيرا وعلمت منهم ومن غيرهم بانه في تلك

الليلة لم يبق ذكر لم يقبض عليه بدءأ من سن السادسة عشرة الى التسعين، وفي تلك الليلة كم ولادة حصلت بدون قابلة او مستشفى وكم مصاب بالقلب توفي لعدم وجهد اسعاف او طبيب وكم من الاشخاص قتلوا ودفنوا نصف احياء بكامل ملابسهم، اعتقد كانوا اكثر من ٧٥ شخصا وعلى ماذكر كان بينهم (كمال الحاج فرج) و (ياسين رياض) و (حاجى باقي) الساذ الكمياء. والسبب في عدم مداهمة دارنا هو كبر مساحتها ووقوعها وسط السوق حيث تصور المداهمون انها بناية لتقار وغير مأهولة، وبقينا هكذا لعدة ايام فمنع التجوال يبدأ من الثالثة صباحا الى الثالثة مساء وبعد ايام اخذت و بالتدريج تقل ساعات المنع الى ان رفع كاملا وقبل ان يرفع بالكامل جاء من الجبال اشخاص ليصحبونا خلسة الى احد البيوت في ضواحي المدينة وفي الليل اركبونا من هناك الخيل وبدأنا الرحلة نحو الجبال وكانت ليلة تقشعر لها الابدان من الخوف عندما وصلنا الى مفترق احد الطرق وجاء رئيس الجماعة التي تقلنا وكان احد مسئولي تلك العمليان وهو پيشمرگه قدير وقال لي بصوت خافت بعد ان امر القافلة بالتوقف: (يجب ان اخبركم بالحقيقة حيث اننا سنعبر الآن هذا الشارع المبلط وهو طريق كركوك السليمانية، والمنطقة التي سنمر بها تعج برايا الجيش، ويجب ان تكونوا حذرين فأي سعال او حركة او بكاء طفل يعني نهايتنا وسنباد خميعا) فتصوروا الذي اصابني من جراء ذلك التحذير ولم تكن لدي فسحة حتى المجرد البكاء او الاعتراض، ومع ذلك اخبرنا الاولاد وشقيقتي والناس الذين معنا ووضعناهم امام الأمر الواقع. وسلمنا امرنا الى الله وبدأنا بعبور الشارع. كانت ليلة مقمرة والسكون الحذر قد غمر تلك السهول والتلال المحيطة بنا وصوت حوافل الخيول وهي تعبر ذلك الشارع المبلط فكنا وكأننا في (زفة) رهيبة تتقاذفنا الاقدار، يا الهي وماذا لو بكت طفلتي

وهي التي لايتجاوز عمرها ستة شهور؟ وكيف لو انزلق احد الصغار وسقط عن على ظهر الحصان ولكن لله الحمد تمكنا من السيطرة على اعصابنا وان نعبر ذلك الطريق المخيف بسلام، وبسرعة فائقة تخطت القافلة التلال وانحدرت الى السهل وعندها امر رئيس القافلة، وكان امه (حسن اغا) القافلة بالوقوف وقال بسرور وفرح الحمد الله على السلامة ياجماعة لقد تخطينا الخطر يمكنكم الآن ان تقولوا اي شئ، ان تشعلوا السكاير وحتى ان تغنوا ايضا فرحنا جميعا وشكرنا الله وكما اراد الاولاد ان يتباروا في اظهار احتجاجهم على هذا الوضع فالشي اخذ يطلب شرب الماء والذي اخذ يتضايق من ركوب الحصان والذي سقط فعلا من على ظهر الحصان واخذ يبكي، وبعد ايام من الوقوف في بعض القرى واخذ قسط من الاستراحة وصلنا بلدة (ماوت) ومنها الى قرية (خزينة) حيث كان مقر المكتب السياسي قريبا منها وكانت الطائرات تحلق فجاءة وتبدا بقصف القرى المجاورة لنا الأستهداف مقر المكتب السياسي فكنا نهرب الى الكهوف والمخابئي وانتقالنا بعد ذلك الى قرية (آو كورتى) الحدودية وبقينا هناك الى بداية عام ١٩٦٤ حيث بدأت المفاوضات بين حكومة عبدالسلام عارف والثورة الكردية. فظهرت بوادر الخلاف بين وجهات نظر اللجنة المركزية ورئيس الحزب ومع ذلك فقد وافق رئيس الحزب على الاتفاقية وكان سكرتير الحزب الستاذ ابراهيم احمد خارج العراق انذاك وبعد عودته عقدت اللجنة المركزية اجتماعا رفض الاتفاقية التي اعتبروها استسلاما وادت هذه الاجراءات الحزبية الى تعميق الخلاف بين الطرفين مما ادى الى الاقتتال بين الاتجاهين، ودعمت الحكومة الجهة المتفقة معها، انني هنا احمل الطرفين المسئولية وارى ان الاقتتال بين الاخوة بستحق كل

انواع التنازلات باستثناء الخيانة الوطنية وذلك لأن العدو يكون هو المستفيد الوحيد في هذه الحالات ولاينال الشعب والطرفان المتقاتلات الا الهزيمة والمهانة.

اضطررنا الى عبور نهر (آو كورتي) الجارف الذي كان يفصلنا عن كردستان ايران الى قراها ومكثنا لمدة شهر في قرية بناوي الايرانية التي كانت تماما في قبالة قريتنا وبيتنا الذي تركناه هاربين وكنت اشعر باحاسيس محزنه كئيبة عندما كنت ارى في الليالي بصيص النيران واضواء المصابيح النفطية تتراءى لي من هنا وهناك وخاصة من بيتنا الذي كان قد احتل من قبل الطرف الآخر، ان كارثة اقتتال الاخوة لهي اسوء واقسى كارثة ومصيبة في الوجود وكل الكوارثو تهون بالنسبة لها، انني قد جربت تلك الحالة المأساوية وعييشتها شخصيا مع اولادي وعائلتي فهي افدح كارثة تصيب الامم والشعوب، وبعد ان مكثنا في قرية(بناوي) لمدة شهر نقلنا الى بلدة (بانه) وقد لاقيت وعائلتي في الطريق اكمؤدي الى (بانه) مصاعب كثيرا وبالاخص عندما سقطت والتي وبين احضانها ابنتي (هێڤی) من فوق ظهر الجواب والصيبت والدتي بكسر في فقرات رقبتها وابنتي في راأسها ونحن في ذلك الطريق الجبلي الوعر بدون طبيب او دواء او علاج، ولكن الله اسبغ علينا رحمتة عندما مررنا في اليوم التالي بأحد مقرات الجيش الايراني الجبلية فساعدونا واسعفوا جراح والدتي وابنتي التي لم تتجاوز الخامسة من عمرها، وبعدها سكنا في طهران ومكثنا فيها اكثر من سنتين كلاجئين وعندما حصلت بعض التطورات في الاوضاع بعد موت عبدالسلام عارف في حادث الطائرة واصدار من حكومة عبدالرحمان البزاز عدنا الى العراق واستمرت الحالة الى حين صدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠ وكانت الجهات الكردية ايضا قد تصالحت مع بعضها وذهب ابو هيرو والمسئولين الحزبيون الى حيث قيادة المرحوم (الملا مصطفى البارزاني) في

ناوپردان وحاجى عمران الى ان تجدد القتال مرة اخرى بين الثورة الكردية وحكومة البعث بسبب عدم تنفيذ بنود بيان آذآر من قبلها والجأنا مجددا الى ايران والتحق بنا عشرات الآلاف من اللاجئين الاكراد اثر اتفاقية الجزائر المشئوومة وانهاء الثورة الكردية المسلحة بقينا في طهران مدة اقل من سنه و بعدها جئنا الى لندن ومنذ ذلك الحين وانا اعيش مع اولادي وعائلتي في لندن.

واما عن كتاباتي وحبي الكبير لها فيعود ذلك منذ ان كنت صغيرة ورغم ظروف عائلتي المضطربة وعدم اكمال تعلمي الا انني كنت وروايات. في سن مبكرة تمكنت من قراءة اول رواية في حياتي وكانت رواية (يوميات نائب في الارياف) للأديب الراحل (توفيق الحكيم) وبعدها قرأت رواية عودة الروح لنفس الاديب واستمريت في القراءة وبدأت اسماء مستعارة وكنت افرح كثيرا حين اراها تنشر. في كندن احسست بقدر من الاستقرار ولكن الشوق لأرض الوطن وناسها الاحبة اشعلا النار في كياني ودفعني الحنين الى خط احاسيسي على الورق فكان كتابي الاول رواية (نحو كهف الاشاوس) وهي رواية نابعة من الظروف التي عايشتها شخصياولكن عبر ابطال خياليين و لاعلاقة لي او لأدي فرد من عائلتي بهم. وعندما بدأت بكتابتها كنت قلقة بعض الشئ وبعد كتابة عدة فصول منها اعطيتها لأستاذ ابراهيم احمد، ابوهيرو ليقرأها ويبدي رأية ديها، وبعد ان قرأها هنأني وشجعني على الاسمرار لأكمالها وبعد ان اتممتها اعطيتها الى الاديب الفاضل كاكه (محمد هاوار) ليبدي هو الآخر رأيه فيها وقلت لعل ابو هيرو يجاملني على ذلك ولكنه هو ايضا شجعني وجعلني اثق بنفسي، وقبلهم كان قد شجعني وبارك خطتي الاستاذ (محمود ملا عزت) في السويد عندما اخبرته بما انوي عمله وقال لي انك بهذا ستكونين اول امرأة كردية تكتب الرواية الطويلة، فأنا اشكرهم كثيرا على

تشجيعهم لي وايضا اشكر قريبتي (شيرين خان) لأنها كانت قد ساهمت في كتابة الفصول الاولى للرواية على الآلة الكاتبة و ابو هيرو اكمل لي كتابة باقي الفصول كذلك على الآلة الكاتبة. واشكر كذلك الاخ الفاصل (احمد قادر) الذي قام بطبع الكتاب في السويد بمجهوده الخاص ولولاه لما كانت الرواية تطع بتلك السرعة وبذلك الشكل النسيط والجميل معا.

والذي شجعني اكثر هو عند صدور الرواية تلقيت مكالمات ورسائل تهنئة وتشجيع عديدة، ولأنها كانت طبعت في السويد فقد كتب عنها الاستاذ الاديب (محمد المهتدي) وصفا وعرضا في احدى اصحف السويدية جعلني لا اصدق نفسي وهناك محاولات لترجمتها الى الانجليزية او تحويلها الى فلم سينمائي (بەرەو ئەشكەوتى دلێران) اي (نحو كهف الاشاوس) هي الرواية الاحب والاقرب الى قلبي لأنها كوليدي البكر لذلك فأنا اعتزبها وبين فترة وأخرى اشتاق الى ابطالها وقد اصبحوا كأفراد حقيقيين من معارفي لاأود مفارقتهم ولهذا قد كتبت الجزء الثاني منها ايضا وانا الآن بصدد كتابة الجزء الثالث منها. وعبد تلك الرواية كتبت رواية (الأم والابن) ثم (خريف وربيع خونچه) ثم ترجمت رواية (الأم والابن) بنفسي الى العربية وذلك بتشجيع من الاستاذ الكبير كاكه (بلند حيدري) وقد ساعدني ايضا على تصحيحها هو والاخ الفاضل الدكتور (صلاح نيازي) وطبعت في كردستان في العام الماضي ووزعت هناك ولكن مع الاسف بسبب ازمة الورق، هناك كانت الاعداد المطبوعة قليلة وعندما كنت في كردستان اهديت جميع النسخ المطبوعة وكانت (٥٠٠) نسخة الى ضحايا الانفال من الاطفال ولو انها بالنسبة لهم قطرة ماء في بحر هائج، وقد ترجمت عدة قصص فكاهية بأسم (الملف الاداري) من الفارسية الى الكردية للكتاب التركي الشهير (عزيز نسين)

ورغم مشاغلي و مسؤولياتي العائلة الكثيرة الا انني منهمكة في الكتابة والتي اصبحت بالنسبة لي مثل الماء والهواء ولا حياة لي بدونها ومن الادباء الذين كان لهم الاثر في اسلوبي الكتابي هما الاديب الراحل (توفيق الحكيم) والاديب (نجيب محفوظ) ومن العالميين الذين قرأت قصصهم المتجمة الى العربية (مكسيم گوركي) و (تولستوي) بصورة خاصة، وان اعجابي بهم ناتج من اسلوب كتاباتهم الواقعية السلسة غير معقدة، الاسلوب الذي ينقل الى القاريء خلجات صدر الكاتب واحاسيسه بسهولة اذ لااحب الكتابات المعقدة التي ترهق القاريء وتجعله وكأنه يتصارع مع الكلمات او يستعد للدخول في امتحان. وقبل ان اختم كلامي اود ان اتكلم قليلا عن ابنتي هيرو اكتي هي الآن نائبة في پرلمان كردستان ومساندة ان تتكلم ام عن ابنتها او تمتدحها ولكني سأخترق هذه القاعدة او المقولة واتكلم عن ابنتي واظن مهما حاولت فلن اجد الكلمات لتوفيها حقها وذلك بسبب تفانيها وتضحيتها وتحملها عذابات وظروف قاسية عدا مامرت بها وهي طفلة فأنها منذ اكثر من ثمانية عشر عاما تعيش في الجبال كپيشمرگه، ولم تترك كردستان او تبتعد عن ظروفها اصعبة وكانت جنبا الى جنب مع الآخرين وتحت وابل القصف والقصف الكيميائي وفي عملية الانفال المشؤومة وبقيت هناك تقاسي مايقاسية ابناء شعب كردستان ولم تفترق عنهم او تهرب الى لندن او الى اي مكان آخر لتعيش بسلام ولم تستمع الى توسلاتي كأم او بحجة القدوم لرؤية ولديها الذين هما معي وقد ربيتهما وهما في (اللفة) كما يقول الناس الشعبيون، واما عن صهري الاستاذ (جلال الطالباني) فلا اريد ان ادخل في التفاصيل وكل ما اريد ان اقوله عنه ان علاقتنا به هي منذ ان كان في سن الخامسة عشرة وهو ذلك الصبي اليافع الذي كان يناضل في صفوف الحركة الطلابية والحركة

الوطنية ومنذ تلك الفترة من الزمن وطوال هذا العمر كله وانا ازداد يوما بعد يوم حبا واعجاباً به وتقديراً له، ولأخلاصه بما يقدم من تضحيات جسام في سبيل قضية شعبه العادلة.

لذلك فأنا فخورة و سعيدة بما حباني الله عزوجل من ابنتة اصهر، واتمنى لهما ولجميع المناضلين العراقيين النصر المبين وان بأخذ الله بيدهم خميعا من اجل انقاذ عراقنا الحبيب من بين انياب اشرس الوحوش الكاسرة صدام وزبانيه امجرمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وشكرا جزيلا

لندن

١٩٩٤/١٠/١٩

اقام مركز كربلاء للبحوث والدراسات في لندن بمناسبة العام الدولي للمرأة ملتقى فكريا حول المراة وحقوق الانسان وموضوع المساواة مع الرجل فكانت هذه المساهمة الكتابية التي تؤشر بالأساس لقراءة شخصية لمعنى المساواة وجوانب من حياة المرأة الشرقية والغربية ومفهوم التحرر، والكثير من الهموم والمعضلات التي تعاني منها المرأة الشرقية.

ايتها المستمعات الكريمات والمستمعين الكرام استعدتم مساء. لى الشرف ان التقي بكم هذا المساء للمشاركة في هذا الملتقى الفكري حول المرأة وحقوق الانسان وعن مساواتها في الحقوق مع الرجال وذلك بمناسبة العام الدولي للمرأة. تلك الحقوق التي يجب على كل امرأة وانثى الدفاع عنها بقوة وكل حسب ظروفها وامكانياتها ومجالاتها الخاصة والعامة لرفع الغبن عن تلك الانسانة التي هي نبع الحنان. ومثال للتضحيات. والحضن الدافئ الامين الذي يأوي اليه صغارها و عائلتها كلها، هي الجدة الحنون.والام المتفانية. والاخت الرؤوم والزوجة المحة والابنة البارة والعمة والخالة اللتين تكونان في بعض الاحيان اكثر شفقة ورحمة من جميع الاهل فالمرأة بهذه الاوصاف تستحق كل التقدير الاحترام عن جدارة فضلا عن المساواة في الحقوق. ولكن مع الاسف الشديد فما زالت في

كثير من المجتمعات الراقية وحتى الغربية المتقدمة حقوقها مهضومة وكرامتها مهدورة بالرغم مما توصلت اليه من مناصب ورتب عالية في كثير من بلدان العالم، من ملكة، رئيسة وزراء، سفيرة، مديرة عام، ضابطة في الجيش والشرطة والى بقية الوظائف.

ففي هذا العصر، عصر الكوميوتر وعصر غزو الفضاء والذهاب قريبا للأستراحة والقيلولة على سفوح جبال الزهرة والمريخ والتحكم عن بعد الوف في محطات الفضاء النائية. والاقمار الصناعية. فما زالت المرأة اسيرة ومظلومة وليست متساوية الحقوق مع الرجل ابدا. فما بالكم بها في السابق وفي العصور الغابرة؟

في الحقيقة انني لا اعرف من اين ابدأ وحول اي ناحية اتكلم، اولا بخصوص حقوق المرأة التي يتشدق البعض بأنها متساوية مع الرجل. ومع ذلك ارى من الاحسن ان ابدأ بالعائلة التي هي اسا المجتمع لأن الغبن وعدم ولمساواة في الحقوق يبدأن من العائلة على اهوائه يحب ويعربد، ويلاحق هذه وتلك هنا وهناك، ويغمز ويلمز بكل حرية و دون ان يقول له احد على عينك قشة.

اما الفتاة في نفس تلك السن عليها ان تكون في منتهى الرهافة تحسب الف حساب لمجرد ابتسامة او ايماءة رأس او اي حركة لأي شاب او رجل والا ستقوم القيامة. وتصبح سلعة رخيصة تتقاذفها الالسن وتنهال عليها سياط الوالد والاخ وغيرها من الاهل. لذلك يجب عليها ان تكتم احاسيسها وتعيش في خوف وقلق دائمين.

مع اني أحيي الابنة والمرأة العفيفة الشريفة فالواجب ان تحافظ المرأة والفتاة على سمعتها وشرفها من اجل كرامتها وانسانيتها هي قبل التفكير بسمعة اهلها او زوجها او اي انسان آخر. ولكن هنا من ناحية العواطف والاحاسيس فالذي

يكون للرجل حلالا و جائزا يكون بالنسبة للمرأة جريمة اخلاقية لاتغتفر يكون جزاؤها في بعض البلدان الموت المحتم وفي بلدان اخرى كباكستان مثلا، مع ان رئيسة وزرائها امرأة فأن كرامة المرأة مهانة بشدة، فمثلا عندما تتعرض المرأة او الفتاة لحادث اغتصاب رغما عنها وبالعنف وبالقوة فبدلا من ان يعاقب المعتدي ويلاحق ويسجن جزاء فعلته الشنيعة يحدث العكس، فالمعتدى عليها لاتطرد من البيت والحي فحسب، بل تصبح ملاحقة ومنبوذة من الجميع ومطاردة اينما فرت وهربت وربما اخيرا تضتر تحت طائل الملاحقة وشدة الخوف ان تلجاء الى بيوت المشبوهات. فالرجل عندما يمل من الركض خلف اهوائه و نزواته ويسعى الى تأسيس عائلة ليستقر حسب قوله، وهذا طبقا لقواعد المجتمع الشرقي، فيختار هو او اهله زوجة حيث لازال في كثير من المجتمعات لاترى الفتاة عريسها الا ليلة الدخلة. وفوق ذلك ربما يكون في سن والدها او اكثر. وبما انها لاتعرف عن اخلاقه وتصرفاته شيئا فقد يتضح لها فيما بعد بأنه قاس او بخيل وربما مدمن او جاهل. فيجب عليها ان لاتنبس بكلمة والا سيكون الثمن باهضا. لذلك تحاول المسكينة التاقلهم مع حياتها الجديدة رغم بشاعة ما لحق بها من ظلم و اهانة، فتبدأ بالحمل والولادة الواحدة تلو الاخرى. وتتحمل الالام وتسهر الليالي لتربي اطفالها وينحني ظهرها تحت اعباء لا اول ولا آخرلها وتجتبس انفسها لتتمكن من التوافق بين اداء واجباتها الوظيفية والمنزلية ان كانت موظفة وتعمل خارج بيتها لتعود في المساء مرهقة بأعصاب متوترة لتبدأ من جديد في ادارة البيت وتهيئة الطعام الأولاد الذين يكونون في بعض الحيان صغارا ومنهم من في الحضانة وقد تستلمه في طريق عودتها الى البيت وعندها تبدأ مشاكل الاولاد وتبدأ هي في أداء قسطها من المساعدة في حل الواجبات المدرسية، الى التدخل فيما بينهم لحل

العراك والمشاجرات. وبعد ذلك يعود الزوج ايضا تعبا من عمله وتبدأ المناوشات والاحتكاكات والمنازعات الخانقة يثور الزوج في وجه زوجته الموظفة ضاربا عرض الى الحائط معاناتها وما تتحمله ولكن بدلا من ان يشمک اعصابه ويشعرها بأنه يحس بما تقاسيه وبدلا من ان يهديء انفعالاتها ويهون عليها ثقل متاعبها بكلمات رقيقة، يثيرها اكثر ويقلب حياتها جحيما في هذه الحالة عندما تكون الزوجة مثقة والزوج متنورا ومثقفا، والا فأن ٦٥% الى ٧٠% من الزوجات خاصة الاميات ومن المجتمعات المختلفة لاتتمكن حتى من الاعتراض. ولكن هذا بالنسبة للزوجة المثقفة العاملة التي تتحمل مع الزوج اعباء المصاريف المعاشية الا في حالات استثنائية وفي اكثر الاحيات تكون هي محرومة حتى من التمتع بأجرة عملها، عندما يثور الزوج في وجه زوجته يقلب حياتها جحيما في كثير من الحالات ولكنها تتحمل ذلك الجحيم وتلك الآلام من اجل الحيلولة دون تفتيت اسرتها وتشريد اولادها وحتى لايصبحوا عبئا على كاهل اهلها والآخرين وحتى لاتقيد حرياتهم فمهما يكن فبيت ابيهم اولى بهم و والدهم وان يكن علة خلاق خلاف معها لكنه لايمكن ان يكره اولاده، ان العصبية الطائشة تكون احيانا سببا في وقوع الطلاق وهي كارثه اخرى تحل بالمرأة وتجعلها هدفا للأشاعات فأينما سارت وحلت يشار اليها بأنها المطلقة ولو ان الطلاق انغض الحلال عند الله سبحانه وتعالى، ولكن في بعض الضروف والحالات لابد منه. وحتى في مسألة الطلاق فالمرأة هي المهانة والمظلومة. حيث في احوال كثيرة ومهما كانت شابة وحسنة المحيا والطلعة والاخلاق فأن اسم المطلقة تجعل المتقدمين للزواج منها يترددون كثيرا ويكونون غير واثقين من النتائج خاصة ان كان لديها اطفال. وان ارادت هي طلب الطلاق الأستحالة وقساوة ظروفها الزوجية فيجب عليها ان تقضي شهورا بل

سنوات في الذهاب واكاياب بين المحاكم وتوكيل المحاميين، وجلب الشهود ليثبتوا بشهاداتهم ظلم زوجها عليها هذا غير احكام الطعة التي تفرض عليها بالقوة في نعض البلدان كجمهورية مصر العربية مثلا. اما الرجل فأذا اراد ان بطلق زوجته فما عليه الا ان يرمي بكلمة الطلاق في وجهها وكأنه يرمي بقشرة موز كاد ان يقع ارضا بسببها. وهكذا نرى انه لا توجد المساواة بين المرأة والرجل لافي الزواج ولا في الطلاق فأين اذن المساواة؟ ولنرعج الآن على مسالة تعدد الزوجات. فبعد ان تنغمس المرأة في حياتها العائلية وتنهك قواها وبعد ان تلد الابناء والبنات وتدفع ضريبة كل ذلك من شبابها ونظارتها وصحتها يبدأ الزوج بالبصبصة لغيرها وربما قبل ذلك ايضا وفي احسن الحالات يتزوج عليها امرأة اخرى ويمكن الزوجة الجديدة في سن البنته متناسيا تماما بأن زوجته تلك وام اولاده هذه كانت هي ايضا تلك الصبية النضره الحلوة التي كان يتهافت هو عليها ويتمنى ان تكون زوجة له، لكن يهملها ويبدأ بتمثيل نفس الدور مع الزوجة الثانية وربما الثالثة و الرابعة على نفس المنوال وبذلك يكون قد داس على كرامة تلك الزوجة واهانها اكبر اهانة. ولكن اذا صادف وتزوجت امرأة او فتاة من رجل اصغر منها سنا تصبح تلك الزيجة هدفا للشوشن اتكثر علامات الحيرة والعجب وكما يقول المثل الكردي:

((سطح بيت واحد، ولكن بطقسين مختلفين)) فلماذا الرجل يتزوج بمن هي في ابنته والمرأة يجب ان تتزوج في كثير من الحالات بمن هو في سن والدها غير ان هناك اسبابا مشروعة ان يتزوج الرجل بزوجة ثانية كأن تكون زوجة غير قادرة على الانجاب او أن تصاب بمرض عضال لاشفاء منه، مع ان المرأة لاستغل مثل هذه الحالات لطلب الطلاق. ولكن يجب الاعتراف بأنه يستثنى في هذه النماذج

الرجال الذين يكونون على قادر كبير من المرؤة والاصناف ويقدرون زاجاتهم والمرأة بشكل عام كل التقدير. ولكن على ما اظن فأن ٨٠% من الرجال هم على شاكلة النموذج الاول.

وانا هنا لا اقول ان كل النساء هن من الملائكة ومعصومات عن الخطا، لا أبد فأن من بين النساء من هن اسوء من الشيطان، شريره، شرسه، تستغل طيبة وثقة زوجها واهلها فبدلا من ان تمارس حريتها في اطار الالتزام، اعني الالتزام الاخلاقي والاجتماعي والسلوكي تتصور ان الحرية تعني ان تفعل ماتشاء وما تريد وتزيد من تجاوزاتها لتصل لحد الخيانة الزوجية ان كانت متزوجة، والى الاستهتار والخلاعة وعدم المبالاة والاكتراث بترك اطفالها وخراب بيتها جالبة الالام والفضائح لأسرتها مما يجعلها تفقد كل القيم وتصبح كالخرقة البالية في المجتمع كما تستحق. ولكن امثال تلك المرأة ومن يسلكن هذا السلوك لاتتجاوز نسبتهن ٥٠% من النساء الشرقيات. اما بالنسبة للمرأة الاوروبية المتحررة والتي تعيش في ظل قانون يحميها من الاذى وقسوة الرجل، ومع ذلك لاتخلو حياتها هي ايضا من غبن واهانة تكون في اكثر الاحيان اهانة من صنع يديها ترتضيها من اجل الكسب والمادة هذا من جهة، ومن الجهة الثانية فأنها تسي التصرف في استغلال حريتها حيث تقع فريسة اخطائها الفظيعة وهي في سن صغيرة جدا لتخضع الى عمليات اجهاض وحمل وولادة وهنا ايضا تتحمل هي الالام لوحدها حين يتركها صديقها ويهرب ليحوم حول صديقة اخرى تاركا اياها والجنين البرى في احشائها لمهب الريح ولو ان الحكومات الاوروبية وقوانينها والسكن والعلا،،،،،، ومع ذلك وفي كثير الاحوال تعيش بائسة، تعيسه، غير مستقرة. والطفل المسكين يكبر محروما من العطف والحنان تتقاذفة الظروف هنا وهناك خاصة اذا تزوجت والدته من

رجل اخر ويبقى هو محتارا تعشعش في نفسه البريئة التي ليس لها حول ولاقوة العقد المختلفة ولهذا يمكن ان يتحول فيما بعد الى لص او مد من مخدرات او الى خبير نشط في الاجرام وكل ذلك بسبب النزوات الطائشة غيرالمسئوله وغير المنضبطة للمرأة الاوروبية عند استغلال حريتها بهذا الاسلوب الاباحي اللا اخلاقي، ويكون الخاسر الاول والأخير فيه هي والاطفال الذين يولدون نتيجة الثقافية والعلوم والشهادات الابداعات والوظائف التعليمية فأعتقد ان امرأة تحظى بالمساواة مع الرجل الى حدما وذلك بسبب استفادة المرأة من تقدمها الثقافي بجد ونشاط اكثر للتمتع بحقوقها المشروعة فالثقافة واعلم هما الاح المرأة ونصيرها وحامى حماها فالمرأة المثقفة والمتنورة تستطيع ان تدافع عن حقها مهما صادفتها من صعاب وموافق. هذا بالنسة لنساء المدينة. واما بالنسبة للمرأة الريفية ومساواة حقوقها مع الرجل فحدث عنها ولاحرج فالمرأة الريفية فضلاعن حرمانها من جميع حقوقها الاجتماعية والثقافية فأنها تعاني فوق ذلك من الاستغلال الاقتصادي فتعمل بصورة متواصلة في الحقل وفي تربية المواشي وتعتني في نفس الوقت بعائلتها واطفالها ومن المناظر المألوفة في اريافنا وقرانا ان نرى فلاحة في الحقل منهمكة في السقي وري المروعات وفوق ظهرها وليدها النائم. بينما زوجها ربما يكون في تلك الساعة منهمكا في سرد الاحاديث والحكايات مع اصدقائه او متظرا عودتها الى البيت لتهئى الطعام له ولاولادها. وختاما اقل يجب على كل منظمة نسائية بل على كل امرأة ان تعمل بجد ونشاط من اجل انتشال المرأة الامية والمتخلفة اجتماعيا من برائن الغبن والجهل وتثقيفها وتعليمها لتتمكن من ان تقف على اقدامها عن البشرية مظلوما ومحروما من المساواة مع نصفه الاخر اكبر عار على الانسانية لأن عدم مساواة المرأة بالرجل ليس فقط

حرمان نصف المجتمع من والمساهمة النشطة والفعالة في تقدم البشرية وايصالها الى ماتصبو اليه من حياة حرة كريمة خالية من كل انواع العنف والظلم والتمييز والاستغلال.

والسلام عليكم وشكرا

- گلاویژ صالح فتاح ولفت في مدينه الموصل وقضت معظم سنوات طفولتها مبعدة مع عائلة خالها في مدن وبلدات الجنوب: عفك، الديوانية، البصرة، القرنة
- في مدينة السليمانية اقترنت بالاستاذ الراحل (ابراهيم احمد) السياسي ورجل القانون والشاعر والروائي، وامضت معه حياة الشرية المخلصة في المدية والجبل والهجرة.
- روايتها الاولى عنوانها ((نحو كهف الاشاوس)) بجزأين اتبعتها برواية ((الام والابن)) و ((خريف وربيع خونچه)) وقد ترجمت ((الام والابن)) الى العربية، وكانت لها مساهمات كتابية في العديد من المطبوعات.